يعني كانوا يفهمون عاره وسقمه وشومه حتى حسن مسئلة ان قال
قايل لم كانت الاشياء القايمة على الانهار ترى اعلاها اسفلها واسفلها
اعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان الشعاع الخارج
من البصر اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء وغيره لم يثبت عليه لصقالته
وزلق عنه الى الجهة المقابلة للزاوية لانه لم يجد الصقيل امامه بحيث تكون
زاوية الالتقاء على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير
زيادة ولا نقص مثاله

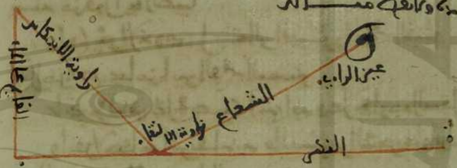

فهاتان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقايم
ثم يجي فيه خياله الى الماء فينطبع فيه مكان القايم وقع على سطح
الماء والقايم اذا وقع يصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك ترى
السماء تحته وكلما شوا علا من صاحبه بان اسفله فلو اقيم الماء واقفا
كالحيط لانه رجع على سمته والقايم في القايم قايم والقايم في
المنبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل والقايم اتى اليه
فكانه انطبع فيه وهو قايم باخزه في نفسه وانطبع والانطباع
في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط
ذلك فيغلط فيه الوهم في اي جوهر وكانه غائص بعد الانطباع

ع

١٤٩

على وجه الماء في الماء ولو غرقنا الشجرة كان راسها اسفل ضرورة وكلما
هوا على في السماء وغير الماء في راسفلها عن بعد ذلك رجع قال ابو
تمام الطائي ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم
واخذه البحتري فقال

ولست ترى شوك القتادة خائفا ... سموم الرياح الاخذات من الرند
والكلب محموما وان طال عمره ... الا انما الحمى على الاسد الورد

واخذه ابو الوليد بن زيدون ايضا فقال

لا يهنا الشامت المرتاح خاطره ... اني معنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ... ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس

احاتي والبحر تعلوا فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

والاول ماخوذ من قول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به ... وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لولوه ... سفلا ويطفو فوقه جيفه

وقوله ايضا

طار قوم بخفة الوزن حتى ... لحقوا رفعة بقاب العقاب
ورسى الراجحون من حلة الناس ... رسو الجبال ذات الهضاب
لا وقار الا لليثام يفنى ... لا ولا الا للكرام بحساب
هكذا الدر راسخ القعر راس ... وكذا الذر شايل الوزن هاب
حيفا انستني بما ضني على الحسبة ... والدر غيضها في حجاب

Copyright © King Saud University